Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ ﴾ ، وعلى أسرار التنكير فى مثل ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ ، وعلى ضروب من تأكيد الخبر وعلى القصر .

ويقرر أن المزية للكلام إنما هى فى نظمه باعتبار ملاءمة معنى اللفظة لمعنى اللفظة التى تليها ، وليس الفضل والمزية فى الكلام أن تنظر فى مجرد معناه .

فالفصاحة والبلاغة عبارة عن خصائص ووجوه تكون معانى الكلام عليها ، وزيادات تحدث فى أصول المعانى ، كالذى أريتك فيما بين زيد كالأسد وكأن زيدا الأسد ، ولا نصيب للألفاظ من حيث هى ألفاظ فيها بوجه من الوجوه ، فأنفس الكلم بمعزل عن الاختصاص والمزية ، فليس للفظ من حيث هو لفظ حسن ومزية ، اذ المزية ليست بمجرد اللفظ وإنما تقع فى اللفظ مرتبا على المعانى المرتبة فى النفس .

ويجعل الإعجاز القرآنى فى النظم وحده لافى شيء آخر .

وبذلك ينتهى عبد القاهر من عرض نظريته فى النظم . هذا العرض الجديد لتلك النظرية الجديدة أيضا .

وخلاصة ما يقرره عبد القاهر :

١ – أنه لافصل بين الكلام ومعناه . ولا بين الصورة والمحتوى .
٢ – أن البلاغة فى النظم لا فى الكلمة مفردة ، ولا فى مجرد المعانى .
٣ – أن النظم هو توخى معانى النحو وأحكامه وفروقه فيما بين معانى الكلم .
٤ – ولذلك أخذ عبد القاهر يعرض لوجوه تركيب الكلام وفق أحكام النحو ، مستنبطا الفروق بينها ، عارضا لأسرار المزية والحسن والبلاغة فيها .

وهذه النظرية ، وهى نظرية النظم ، بما اشتملت عليه من تطبيقات واسعة عند عبد القاهر ، لم يعرض لها أحد قبله ، ولذلك جهد عبد القاهر فى ايضاحها ، ودفع الشبه عنها ، والرد على من يعترض عبد القاهر فيها ، من أول « دلائل الإعجاز » إلى آخره .

وقد اعتمد عبد القاهر على الذوق الأدبى الخالص اعتمادا كليا فى كل ما يقرره من أحكام ، مقررا أنه لايصادف القول فى هذا الباب موقعا من السامع ، ولا يجد